او للتعليل على ان فتنا تضمن معنى خذلنا أليس الله بأعلم بالشاكرين
بمن يقع منهم الايمان والشكر فيوفقه وبمن لا يقع منه فيخذله وإذا
جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه
الرحمة الذين يؤمنون هم الذين يدعون ربهم وصفهم بالايمان بالقرآن
واتباع الحجج بعدما وصفهم بالمواظبة على العبادة وامره بان يبدأ
بالتسليم او يبلغ سلام الله ويبشرهم بسعة رحمة الله وفضله بعد
النهي عن طردهم ايذانا بانهم الجامعون لفضيلتي العلم والعمل
ومن كان كذلك ينبغي ان يقرب ولا يطرد ويعز ولا يذل ويبشر
من الله بالسلامة في الدنيا والرحمة في الآخرة وقيل ان قوما جاؤوا الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انا اصبنا ذنوبا عظاما فلم يرد
عليهم شيئا فانصرفوا فنزلت انه من عمل منكم سوءا استيناف بتفسير
الرحمة وقرأ نافع وابن عامر وعاصم ويعقوب بالفتح على البدل منها
بجهالة في موضع الحال اي عمل ذنبا جاهلا بحقيقة ما يتبعه من المضار
والمفاسد فيما اشار اليه او ملتبسا بفعل الجهالة فان ارتكاب ما يؤدي
الى الضرر من افعال اهل السفه والجهل ثم تاب من بعده بعد العمل
او السوء واصلح بالتدارك والعزم على ان لا يعود اليه فانه غفور
رحيم فتحه من فتح الاول غير نافع على اضمار مبتدأ او خبر اي فامره او
فله غفرانه وكذلك ومثل ذلك التفصيل الواضح نفصل الآيات
اي آيات القرآن في صفة المطيعين والمجرمين المصرين منهم والاوابين
ولتستبين سبيل المجرمين قرأه نافع بالتاء وقرأ نافع نصب السبيل
على معنى ولتستوضح يا محمد سبيلهم فتعامل كلا منهم بما يحق له فصلنا
هذا التفصيل وابن كثير وابن عامر وابو عمرو ويعقوب وحفص عن
عاصم برفعه على معنى ولتتبين سبيلهم والباقون بالياء والرفع على
تذكير السبيل فانه يذكر ويؤنث ويجوز ان يعطف على علة مقدرة اي
نفصل الآيات ليظهر الحق وليستبين قل اني نهيت صرفت وزجرت بما
نصب لي من الادلة وانزل علي من الآيات في امر التوحيد ان اعبد الذين
تدعون من دون الله عن عبادة ما تعبدون من دون الله او ما تدعونها آلهة اي
تسمونها قل لا اتبع اهواءكم تأكيد لقطع اطماعهم واشارة الى الموجب
للنهي وعلة الامتناع عن متابعتهم واستجهال لهم وبيان لمبدأ ضلالهم

وانا

وانا هم عليه هوى وليس بهدى وتنبيه على تحري الحق على ان يتبع الحجة
ولا يقلد قد ضللت اذا اي ان اتبعت اهواءكم فقد ضللت وما انا
من المهتدين اي في شيء من الهدى حتى اكون من عدادهم وفيه تعريض بانهم
كذلك قل اني على بينة من ربي تنبيه على ما يجب اتباعه والبينة الدلالة
الواضحة التي تفصل الحق من الباطل وقيل المراد بها القرآن والوحي
او الحجج العقلية او ما يعمها من ربي من معرفته وانه لا معبود سواه ويجوز
ان يكون صفة لبينة وكذبتم به الضمير لربي اي كذبتم به حيث اشركتم به
غيره او للبينة باعتبار المعنى ما عندي ما تستعجلون به يعني العذاب الذي
استعجلوه بقولهم فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم ان الحكم
الا لله في تعجيل العذاب وتأخيره يقص الحق اي القضاء الحق او يصنع الحق
ويدبره من قولهم قضى الدرع اذا صنعها فيما يقضي من تعجيل وتأخير والقضاء
الفصل بتمام الامر واصل الحكم المنع فكأنه منع الباطل وقرأ ابن كثير ونافع
وعاصم يقص من قص الاثر او قص الخبر وهو خير الفاصلين القاضين
قل لو ان عندي اي في قدرتي ومكنتي ما تستعجلون به يعني من العذاب الذي
استعجلوه بقولهم فامطر علينا من العقاب لقضي الامر بيني وبينكم
لاهلكتكم عاجلا غضبا لربي وانقطع ما بيني وبينكم والله اعلم بالظالمين
في معنى الاستدراك كأنه قال ولكن الامر الى الله سبحانه وتعالى وهو
اعلم بمن ينبغي ان يمهل منهم وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها خزائنه جمع مفتح بفتح
الميم وهو المخزن او ما يتوصل به الى المغيبات مستعار من المفتاح الذي
هو جمع مفتح بالكسر وهو المفتاح ويؤيده انه قرئ مفاتيح والمعنى ان
المتوصل الى المغيبات المحيط علمه بها لا يعلمها الا هو فيعلم اوقاتها وما
في تعجيلها وتأخيرها من الحكم فيظهرها على ما اقتضته حكمته وتعلقت
به مشيئته وفيه دليل على انه سبحانه وتعالى يعلم الاشياء قبل وقوعها
ويعلم ما في البر والبحر عطف للاخبار عن تعلق علمه بالمشاهدات على
الاخبار عن تخصيص العلم بالمغيبات وما تسقط من ورقة الا يعلمها
مبالغة في احاطة علمه بالجزئيات ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب
ولا يابس معطوفات على ورقة وقوله الا في كتاب مبين بدل من الا
يعلمها بدل الكل على ان الكتاب المبين علم الله سبحانه وتعالى
او بدل الاشتمال ان اريد به اللوح وقرئ بالرفع على محل من ورقة او للابتداء

له بعد ما تبين ما لا يجوز اتباعه

العقلية

واصل

ان يوجد ومن ينبغي

للعطف

Copyright © King Saud University